اليهودية القومي في اوائل شهر يونيو ١٩٧١ لجنة قومية مهمتها « ايجاد الطرق اللازمة لتعزيز قدرة المعسكرات اليهودية على تطبيق البرامج الرامية الى تحقيق اهداف الذاتية اليهودية للمجتمع اليهودي وعلى تلبية الحاجات اليهودية الصرفة ».

برامج الدراسات اليهودية في المدارس والجامعات

ومن اساليب الصهاينة المبتكرة التشجيع على ادخال ما يسمى برامج الدراسات اليهودية في جامعات الولايات المتحدة ، واستخدامها ستارا لبث مبادئهم . وعلينا ، قبل أن نمضي في بحث طبيعة هذه الدراسات، ان نميز بينها وبين الدراسات التقليدية المألوفة في جامعات اوروبا وامريكا والتي تسمى Judaica Studies او Judaica (ولنسمها نحن « البحوث اليهودية ») ، وذلك لان هذه الاخيرة تؤكد على دراسة اللغة العبرانية وتاريخ اليهود وتراثهم من وجهة نظر علمية نقدية بحتة لا علاقة لها بالسياسة ولا باوضاع واحوال اليهود المعاصرين ولا اسرائيل . أما الاولى ، اي ما يسمى « الدراسات اليهودية » ، فهي مدفوعة بأغراض سياسية ولا تستهدف في الاغلب غير تنمية اعتزاز اليهود بالقومية اليهودية وفقا للمفهوم الصهيوني ، بما في ذلك الولاء لاسرائيل ، فضلا عن فرض احترام هذا النوع من « التزام » اليهودي على غير اليهود او القضاء على اي اعتراض قد يكون لديهم على منطوياته او المقدمات أو الاسس التي يقوم عليها . ويمكن أخذ فكرة عن كيفية مزج الاغراض السياسية بالاغراض العلمية في هذه الدراسات اذا علمنا ان « البيت العبراني » في كلية اوبرلين بولاية اوهايو — وهو ناد للطلاب اليهود — قرر قبل ثلاث سنوات تنفيذ برنامج لحمل الكلية على ادخال الدراسات اليهودية والاعتراف بها . وقد نجح النادي في تحقيق الغاية فبدأت الكلية في سبتمبر ١٩٧٠ برنامجا دراسيا لتاريس اللغة العبرانية مدته سنتين . ولكن لم تمض مدة حتى تبرعت بعض الجهات اليهودية للبرنامج بمبالغ كبيرة لتنفق على ايفاد الطلاب للدراسة في اسرائيل . ولا ريب ان هذه البداية الصغيرة ستتوسع بالتدريج ، كما حدث في الجامعات الاخرى ، لتحول البرنامج من هدفه العلمي ، وهو دراسة اللغة العبرانية ، الى هدف سياسي صهيوني هو الدعاية لاسرائيل .

وهذا الهدف السياسي واضح في برنامج الدراسات الذي اعلنت جامعة واشنطن في سياتل افتتاحه ابتداء من دورة ربيع عام ١٩٧١ ، حيث نجد انه يتضمن ، تحت ستار بحث « القضايا اليهودية المعاصرة » ، دراسة مسائل اليهود السوفيات ، واندماج اليهود في الولايات المتحدة ، ودور المعابد اليهودية في حياة اليهود ، والتعليم اليهودي وما شابهها من مسائل لا يصعب تصور سهولة استغلالها للاغراض السياسية الصهيونية . وخلال العام الماضي ، انشئت او تقرر انشاء امثال هذه البرامج في جامعة لونج آيلند بولاية نيويورك ، وجامعة بتسبرج ، وفي جامعة لويز فيل ، وفي سان فرانسيسكو ستيت كوليج ، وفي جامعة كنساس ، وفي كلية دكنسن ، وفي جامعة ولاية نيويورك ، وفي سان خوسيه ستيت كوليج (حيث يؤلف نصف البرنامج دراسة « تطور اسرائيل الاقتصادي »!). وكذلك نجد أن عددا من المدارس الثانوية العامة في ١٤ مدينة تقع في ١٠ ولايات عمدت في السنة الدراسية ١٩٧٠ — ١٩٧١ الى ادخال تعليم اللغة العبرانية ضمن برامجها ، فاصبح مجموع المدارس الثانوية العامة التي تعلم هذه اللغة في الولايات المتحدة ٧٨ مدرسة في ٣٣ مدينة ، كما ازداد عدد طلاب المدارس الثانوية الذين يدرسونها من ٣٦٢٧ الى ٤٣٠٩ . وقد اعلن رئيس « جمعية الدراسات اليهودية » في اكتوبر الماضي وضع الخطط لانشاء هيئة استشارية للجامعات الامريكية. والكندية التي تريد البدء في برامج الدراسات اليهودية ، وقال ان مشورة تلك الهيئة ستتاح للمدارس التي توجد فيها امثال هذه البرامج وتريد توسيعها .

المدارس والجامعات « الحرة »

انتشر في الولايات المتحدة ، في اعقاب ثورة الطلاب في السنوات الاخيرة ، مفهوم الدراسة او الجامعة «الحرة» التي هي على الاغلب جامعة مجانية لا مكان معين لها ولا مناهج مقررة ولا درجات ولا صفوف ولا امتحانات ، والتي يكون للطلاب الدور الاكبر في اختيار مدرسيها وتقرير ما يدرس فيها . وهي كثيرا ما تنعقد في جامعة مستقرة موجودة او تشكل جزءا منها فتكون بمثابة بديل لها يلجأ اليه الطلاب حين لا تكفيهم او ترضيهم المادة المقدمة في الجامعة المستقرة. وكان رواد افتتاح امثال هذه «الجامعات» دعاة اليسار الجديد والمتطرفون السود لاسباب